

تأملات قرآنية في سورة البقرة _ الدرس (44) د. عماد السواعير

عماد السواعير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننعواز بالله من شرور انفسنا ومن سينات اعمالنا من يهدى الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له - 00:00:00

اشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وسلم اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلوات ربى وسلامه عليه - 00:00:20 وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل ضلاله في النار وبعد احبتى في الله ها هو لقاونا بكم يتجدد في هذه الامسية العلمية القرآنية والتي نسأل الله سبحانه وتعالى - 00:00:40

بفضله ومنه وكرمه وجوده واحسانه وامتنانه ان يجعل فيها الخير العظيم والنفع العميم لنا اجمعين. انه ولني ذلك والقادر عليه. وان يجعل هذه المجالس كلها خالصة لوجهه مرضية لنا عنده - 00:00:58

حجۃ لنا يوم ان نقدم عليه. انه ولني ذلك والقادر عليه وهذه المجالس ايتها الاحبة الكرام هي العمارة الحقيقية لبيوت الله فان العمارة عمارتان عمارة بناء بناء مادي محسوس وعمارة بناء معنوي - 00:01:19

فعمارۃ المساجد التي امتدح من يفعلها ويقوم بها. انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر ايالك ان تظن ان عمارة المساجد محصورة مقصورة على اقامة الجدران والاعمدة كلاما وربى يا كرام - 00:01:47 ان العمارة الحقيقية للمساجد مع هذه هي ان يعمر المسجد بالتوحيد وترفع راية لا الله الا الله فيطهر المسجد ومن فيه من كل تعلق مذموم ومن كل تعلق بغير الله سبحانه - 00:02:10

ان تصفو عقائد الناس ان يسلم لهم توحيدهم وان تستقيم عبادتهم على منهج رسول الله صلوات ربى وسلامه عليه لذلك اقول احبتى في الله ان من النعم العظيمة التي تستوجب شكرها - 00:02:34

فالنعم ان شكرت قرت وان كفرت فرت النعم ان شكرت قرت. كما قال ربى سبحانه لان شكرتم لازيدنكم. وان كفرت فرت ولئن كفرتم ان عذابي لشديد فهذه المجالس من النعم - 00:02:56

من النعم علينا اجمعين هذه المجالس وغيرها من المجالس التي تعقد في بيوت الله. والتي يدعى فيها لله وحده ويتكلم فيها بتوحيدہ ونشر سنة نبیه صلوات ربى وسلامه عليه ويتكلم فيها بالدعوة الى الفضیلۃ. هذه المجالس ايتها الاحبة الكرام من النعم العظيمة - 00:03:21

التي ينبغي علينا ان نستشعرها اولا ان نستشعرها اولا فهي محطات تزود محطات رفع ایمان محطات اصطفاء واختیار من الله سبحانه فان الدنيا اسواقها واهلها لها عمار ولها طلاب. وان للآخرة عمار وطلاب - 00:03:49

فمن اقبل بقلبه يريد ان يصلح حال هذا القلب الذي يكاد يغرق في امواج متلاطمة من الشهوات وفتنه مدلهمة من الشبهات. هذا عبد موفق يا كرام هذا يبحث عن قلبه. يسير بقلبه الى الله سبحانه. لذا مثل هذا العبد موفق فيما نحسب - 00:04:22

فينبغي عليه ان يشكر الله جل في علاه لان الله سبحانه وتعالى يقول ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا والنبی صلوات ربى وسلامه عليه يقول خيركم من تعلم القرآن وعلمه. ويقول صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا - 00:04:49 يفقهه في الدين والعلماء يقولون لازم ذلك ان من ان من لم يتفقه في دينه لم يعمر بمستوى الایمان في قلبه لا يلتفت الى شاشة عقیدته واعوجاج اخلاقه وعدم صحة عبادته هذا عبد ما اراد الله به خيرا - 00:05:12

والله المستعان كما قال ربى جل في علاه لو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم لذلك ان اقبالك على هذه المجالس نعمة وان اقبالك عليها بصدق واخلاص اصطفاء واختيار من الله سبحانه وتعالى. ولا نزكي احدا. لكنني اقول هذا الكلام من بها الى ان - 00:05:35
ما نحن فيه نعمة ينبغي المحافظة عليها ينبغي ان نحافظ عليها بشكر الله سبحانه وتعالى اولا وبان تكون من انصار الله فان الله سبحانه قادر على ان ينصر انبائه ورسله - 00:06:00

والله سبحانه قادر على ان يمكن للانبياء والمرسلين دعوتهم ودينهم والفضيلة التي جاءوا بها لكن الله جل في علاه ايتها الاحبة الكرام مع هذا كله قال لكليمه عليه السلام سند عضد باخيك - 00:06:25

تأمل هذه الاية ما اعظمها والله قادر على تمكينه وحده دون اخ ودون احد وخطب نبيه صلوات ربى وسلامه عليه. قال حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين لذلك احبتني في الله - 00:06:52
الدعوة الى الله قائمة ودين الله محفوظ منصور وسيبلغ ما بلغ الليل والنهار لكن العبرة في ان تستعمل في نصرته او تستبدل لا تخف على الاسلام ولا تخف على التوحيد والسنن هذا دين الله. نحن لسنا اغبي من الله على دينه ابدا. وانما يخاف - 00:07:15
العبد الا يكون من المستعملين في نصرة هذا الدين العظيم. فان هذا الدين منصور لكن كل واحد منا ينبغي ان يسأل نفسه سؤالا ما هو مقدار مساهمة في نصرة هذا الاسلام العظيم - 00:07:45

هل اديت الواجب علي؟ هل كنت من اصطفاهم الله واختارهم وصدق عليهم قوله جل في علاه ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا او اننا الا من رحم الله يصدق فينا قول الله - 00:08:05

وان تتولوا يستبدل قوما غيرهم ان لم ينصر الاسلام في بلاد المشرق ينصر في المغرب وان لم يقم للتوحيد ولم تقم للتوحيد دعوة في جزيرة العرب ستقوم في ادغال افريقيا - 00:08:26

ومشارق الارض ومغاربها ان لم يستردد اهل الشام الاقصى يخلق الله اقواما يستردونه لذلك يا كرام ليست القضية فقط ان تكون متابعا مجاهدا وانما ان تكون مستعملا لا مستبدلا يستعمل في نصرة هذا الدين - 00:08:48

تضرب فيه بسهم وتقدم لدين الله جل في علاه لذلك احبتني في الله اسأل الله سبحانه بمنه وفضله وكرمه وامتنانه ان يستعملني واياكم اجمعين في نصرة هذا الاسلام العظيم في نصرة التوحيد والدعوة - 00:09:14

اليه في نصرة سنة نبيه صلوات ربى وسلامه عليه. والا نستبدل. لاننا ان لم نستعمل سنستبدل هذه سنة الله الماضية اجتمع احد خلفاء بنى امية مع احد العلماء ويسأله من في البصرة؟ من عالم البصرة؟ فيقول فلان - 00:09:33

قال امن العرب ام من الموالى؟ قال من الموالى يعني من غير العرب من في الكوفة فلان قال من العرب ام من الموالى؟ قال من الموالى فظل يسأل الخليفة او الوالي والمجيب يجيب - 00:10:02

الاسلام هذا اذا تخلى عنه العرب يحمله العجم وهكذا حتى ايتها الاحبة الكرام حزن السائل حزنا شديدا على هذا الحال لكن سنة الله لا تجامل احدا لما اعرض ابو لهب - 00:10:20

سمع دف نعلي بلال في الجنة لما اعرض ابو لهب سمع دف نعليه صوت نعلي بلال في الجنة يعرض ابو لهب يستعمل الله بلالا. وهكذا الاسلام فنسأله ان يستعملنا واياكم في نصرة دينه. اقول احبتني في الله - 00:10:44

كان كلامنا في نهاية مجلسنا الماضي عن توبة ادم عليه السلام لما اكل من الشجرة هو وزوجه وبيننا احبتني في الله ان ادم اعلن التوبة وتاب الى الله جل في علاه. وقبل الله توبته - 00:11:09

بنص كلامه فتلقى ادم من ربها كلمات فتاتب عليه. انه هو التواب الرحيم ذكرنا احبتني في الله ما هذه الكلمات وهي انه قال ظلمت نفسي ربنا ظلمتنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكون من الخاسرين. وذكرنا احبتني في الله تعليقا - 00:11:30

على هذا المشهد العظيم تكلمنا عن التوبة على عجلة وقلنا احبتني في الله ان للتبعة شروطا من اعظمها ان يقلع العبد عن الذنب فما تاب من لا يزال يقارف الذنب - 00:11:58

ومن شروط التوبة ايضا يا كرام الندم على هذا الذنب فان القلب ان لم يندم على انه تلطخ بالحرام من مأكل او مشرب او ملبس او اي

شيء جناه فان التوبة ليست توبة صحيحة. وانما هي توبة عليلة - 00:12:25

حيث ذكرنا ان التوبة توبتان. توبة نصوحة وتوبة عليلة امرنا الله بالاولى ولا يليق بنا ان نقع في الثانية وذكرنا احبتى في الله كذلك من شروط التوبة ان يعاهد العبد ربه - 00:12:50

ونفسه الا يعود الى الذنب لا ان يكون حاله مع الذنب حال من لم يتيسر له الذنب حال كثير منا هو تائب لانه لا يقدر على الذنب هو تائب لانه لا يقدر على الذنب. اما ان تيسر له الذنب فليس بتائب - 00:13:11

سيقبل عليه هذا توبة هذا توبة عليلة وليست توبة صحيحة والله المستعان ايضا احبتى في الله الا يقبل على ذنب ويتبوا من هذا الذنب قبل ان يفعله يقول لك انا اخذ القرض الربوي ثم اتوب - 00:13:37

هذه توبة عليلة وليست توبة صحيحة كذلك احبتى في الله الاستغفار ان يلهم قلبك قبل لسانك بالاستغفار وهو اقرار وافتقار من قلب العبد ولسانه بذنبه ومعصيته وعوزه وفقره و حاجته الى مغفرة ربه له - 00:13:58

الاستغفار هذه الكلمة الييسيرة حينما تقول استغفر الله انت تقر بذنب وبظلم وبتعد وتفرط. وتطلب من الله سبحانه ان يتتجاوز عنك وان يغفر لك ان يتتجاوز عنك وان يغفر لك - 00:14:27

لذلك احبتى في الله من قصر ولم يتتب توبة صحيحة او قال استغفر الله دون هذا الشعور ينبغي ان يراجع نفسه ينبغي ان يراجع نفسه فنحن نحتاج ان نستغفر. اذا كان نبينا صلوات ربى وسلامه عليه يستغفر الله - 00:14:49

ويحفظ له في مجلس واحد. ما يربو على السبعين استغفارا صلى عليه الله وسلم فكيف بحال عبد يقتاب ويقع بصره على الحرام ويتعامل بالحرام هذى احوج ما يكون الى الاستغفار - 00:15:12

وان يستغفر بقلبه. لا ان يستغفر استغفارا يحتاج الى استغفار. لان استغفاره في حد ذاته فيه اشكال. ليس استغفار المقر ليست استغفار المنكسر نادم المحترف المفترق الذي يخاف ذنبا قد يؤخذ به يوم القيمة - 00:15:33

تأمل كيف يعيش الاستغفار في قلب ابراهيم عليه السلام فكانت تلك الدعوة العظيمة التي خلدها القرآن والذى اطمع ان يغفر لي خطيئة يوم الدين لذلك تدافع الانبياء الشفاعة تدافع الانبياء الشفاعة - 00:16:02

حتى ادم عليه السلام لما تأتى الجموع كما في الصحيحين من حديث ابي سعيد يدفع الشفاعة عن نفسه يتذكر ذلك الذنب الاكل من الشجرة مع ان الله تاب عليه مع ان الله تاب عليه. لكن القلب الحي يظل خائفا. من الذنب. لذلك اثر عن غير واحد من السلف يا -

00:16:27

انه يقول اني اذنب الذنب اقع في الذنب فاراقب الله اربعين سنة وانا انتظر متى تأتيني العقوبة يخاف يخاف مع انه تاب واستغفر. لكن يبقى يخاف وهكذا ينبغي ان تكون - 00:16:57

لذلك احبتى في الله مشكلتنا اليوم في توبتنا ان فيها شيء من النقص ان فيها شيء من النقص تحتاج الى اقرار حقيقي بالذنب واعتراف بالخطأ واعتراف بانك قصرت في حق الله سبحانه - 00:17:16

وتعذيت وتجاوزت وظلمت لذلك احبتى في الله كما قلت في ختام مجلس الماظي. لما جاء ابو بكر الصديق الى النبي صلوات ربى وسلامه عليه وانت تتكلم عن صديق هذه الامة عن ابي بكر - 00:17:38

قال علمي دعاء ادعوه به. فقال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا. ولا يغفر الذنوب الا انت. فاغفر لي مغفرة من عندك. وارحمني انك انت الغفور هذه الدعوة هي لب دعوى ادم - 00:17:57

ظلمت نفسي ظلما كثيرا. ولا يغفر الذنوب الا انت اياك ان يأتيك الشيطان فيقول لك انت ماذا صنعت؟ انت ما فعلت شيء فعلت انت عصيت الله عصيت الملك الجبار العزيز القهار - 00:18:17

المنتقم لو نستشعر والله ونعيش مع اسماء الله جل في علاه حينما نقصر والله لا تذوقوا اعيننا غمضا خوفا من الله سبحانه وتعالى. لكن المشكلة مات الخوف في قلوبنا الله المستعان - 00:18:41

الانسان يخشى الكبائر ولا يبالي. وكلما ابتعد كلما قلت المعصية في عينه. وكلما اقترب كلما عظمت المعصية في عينه لذلك جاء عن

انس وغيره انه كان يقول انكم لتعملون اعمالا. هي في اعينكم ادق من الشعر. كنا نعدها زمن رسول الله صلى الله -

00:19:00

عليه وسلم من الكبائر. من الكبائر. لكن في اعينهم في اعين الجيل الثاني ادق من الشر لم؟ كلما ابتعدت عن المنبع الصافي كل ما ابتعدت عن استقامة الحقيقة كلما صارت الذنوب في عينيك. والله المستعان - 00:19:26

وعذاب اغترارك بنفسك زاد اغترارك بنفسك والا ايها الاحبة الكرام ما الذي يحمل الصحابة وانا احدثك عن ابي بكر وعمر عن ابي بكر وعمر ما الذي يحمله معنى البكاء والاستغفار - 00:19:49

وان يقول الواحد منهم ابو بكر الصديق يقول يا ليتني شعرة في جنب عبد المؤمن ويا ليتني الشجرة تعضد. تقطع ويحرقها الناس وخارج من الدنيا لا لي ولا علي هذا الصديق ايها الاحبة الكرام - 00:20:12

اما عمر رضي الله تعالى عنه الذي طعن وهو يصلی الفجر وكان من الصحابة العظام في طاعته واستقامته وعدله ومع ذلك احبتي في الله يقول لولده عبدالله بن عمر وهذا الكلام لا يصدقه اصحاب القلوب المريضة - 00:20:34

اصحاب القلوب العليلة التي رانت عليها الذنوب والمعاصي فاغلقتها وسدت مجاري الحياة عنها. ما يصدقها لا يصدق اما القلوب الحية الندية تخاف من اصغر الذنوب ان تؤخذ بها والله المستعان. يقول لولدي عبد الله وهو ايش يا اخواني في النزع - 00:21:06

نزع ويا ليت شعري كيف كان نزعه؟ نزعه في الصلاة ضربه في الصلاة ويتكلم عن الصلاة حتى جاء في مصنف عبد الرزاق بسند صحيح انه لما طعن اغشي عليه فكان الصحابة يتكلمون بعد ان حملوه - 00:21:29

كيف نوقظه وقال انكم لن تفزعوه او لم توقظوه او كلمة نحوها بشيء الا بالصلاوة وقال احدثهم الصلاة يا امير المؤمنين. ففتح عيناه او ففتح عينيه رضي الله تعالى عنه - 00:21:49

فقال اصلى الناس؟ لا حظ في الاسلام لمن ضيع الصلاة الشاهد عمر هذا يا كرام رضي الله تعالى عنه حينما شارف على الموت وارسل الى ام المؤمنين عائشة يستأذن في ان يدفن الى جنب صاحبيه - 00:22:08

وادرك انه الان راحل وانه سيقدم على الله بلا شيء بلا لقب بلا مناصب باعمال ائمها هي الحسنات والسيئات ارسل وامر الرسول ان يقول عمر يستأذنك. لا تقول امير المؤمنين - 00:22:25

لا تقل امير المؤمنين حتى لا يكون امرا ينبغى طاعته يقول لي ولدي يا عبد الله ضع خدي على التراب فيقول عبد الله بلسان الولد المشيق يا ابي حجري او فخذني والتراب سواء - 00:22:50

ما في فرق اضع خدي على التراب لا ام لك لعل الله ان يغفر لي يا اخواني هذا المعنى والله من ضيع قلبه لن يجده. لن يجد هذا المعنى لن يخاف من كلمة فلتت منه - 00:23:08

او من نظرة زاغ زاغ بصره اليها ما يلتفت القلب المظلم القلب الاسود الذي قال عنه حبيبكم صلى عليه الله وسلم كالكوز مجخيا لا يقبل معروفا ولا ينكر ابدا يأكل الحرام ولا يعبأ. يقول الحرام ولا يعبأ. ينظر للحرام ولا يعمل. يظلم ولا يعبد. لم؟ لأن القلب اسود - 00:23:25

الله المستعان لذلك احبتي في الله رحم الله ورضي الله عن ابن مسعود حينما قال ان العبد المؤمن حاله مع الذنب يرى ذنبه وأنه جالس الى جنب جبل اسفل جبل يخشي ان يسقط عليه - 00:23:51

يخاف ان يسقط عليه هذا الجبل. وان العبد الفاجر يرى ذنبه كذباب حط على انهه. فقال به هكذا ما يحرك ساكنا للذنب لذلك احبتي في الله اذا كنا نريد ان تقبل التوبة فينبعي - 00:24:10

ان نلهم ندم وان نلهم بالمعاهدة ان لا نعود الى تلك الذنوب. وان نلهم بالاستغفار وان نعاهد الله سبحانه وتعالى ان لا نعود وان نعيد الحقوق الى اهلها كما ذكرت وان نظر - 00:24:26

خائفين من عاقبة الذنب الواحد منا يا اخواني للاسف يعيش في دنيا يسيطر عليها الغفلة يمرض او يبتلى او تتعطل سيارته او يقع له اي شيء. فيقول معيون محسود ويتسخط على الله سبحانه وتعالى - 00:24:44

ثم لا يتقد ذلك الذنب والمعاصي بما كسبت ايديكم المصيبة التي تصيبنا بما كسبت ايدينا لم؟ لا ننظر الى تلك الذنب والمعاصي لا ترى البلاء بسبب ذنب ان كنت لا كذلك فاعلم انك محروم. محروم - 00:25:09

العبد يبتلى بسبب الذنب. نسأل الله السلامة والعافية وهذا ايتها الاحبة الكرام منهج ليس فيه سوء ظن بالله لا. ابدا بل اتهام للنفس بالقصير اتهام للنفس بالقصير. ولا زلت نردد معكم عبارة ابن القيم - 00:25:36

ان العبد المؤمن لا يرى نفسه الا مقصرها وان العبد المؤمن كما قال الحسن البصري جمع احسانا وشفقة. محسن لكنه مشفق يخاف وان العبد الفاجر جمع اساءة وامنا مسيء وامن والله المستعان - 00:25:56

لذلك احبتني في الله يحاول الواحد في ختام كلامنا عن قصة ادم ان يلزم بوابة الاستغفار لان بوابة الاستغفار اقرار بذنب واقرار بان الله يعاقب بالذنب واقرار بفقرك الى عفوه ومحفرته ورحمته - 00:26:18

سبحانه وتعالى الذنب التي لا نلقي لها بالا هي المصائب التي قد توبك يوم القيمة المشكلة انك ما تلتفت لبعض الذنب واذا به تهوي بك في النار سبعين خريفا. نسأل الله السلامة والعافية - 00:26:41

ان العبد كما قال عليه الصلاة والسلام ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالا تهوي به في النار سبعين خريفا فنسأله ان يغفر لنا وان يتوب علينا عود لسانك على طلب المغفرة - 00:27:04

والاستغفار دائمها وابدا. بقلبك تستغفر تفرغ من الصلاة تستغفر تنزل من عرفات تستغفر. هذا في اشرف مقامين فقوموها في الدنيا. فكيف بك اذا كنت تقوم عن المعصية اذا تسلم من الصلاة اول كلمة تتلفظ بها استغفر الله. استغفر الله استغفر الله - 00:27:21

ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله نازل من عرفة. تحتاج الى استغفار فكيف اذا قام الواحد منا عن ذنب ومعصية؟ لذلك عود لسانك على الاستغفار وكثير من الاستغفار - 00:27:47

وليس استغفار كما قلنا استغفار فعلا المقر بشيء وذنب لذك تأملوا في استغفار النبي عليه الصلاة والسلام اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما انت اعلم به مني - 00:28:05

الانسان قد ينسى قد يغفل ما الحل لذك هذه الادعية اللهم اغفر لي ذنبي كلها. كبيرها وصغيرها دقها وجلها ما اسررت منها وما اعلنت. ما علمناها وما جهلت هذى الادعية الجامعة استغفار جامع اسأل الله جل في علاه ان يطهernا به من كل ذنب ومعصية. احبتني في الله - 00:28:24

بعد فراغ سياق قصة ادم لابد لنا قبل ان ننتقل الى استطيع ان اقول الى مشهد عظيم بديع من مشاهد سورة البقرة خطاب ونداء ولفت نظر وتقرير عقيدة ودليل على ان هذا القرآن من الله سبحانه - 00:28:53

ولفت القلوب الى عدوها وتربية القلوب على عقيدة الولاء والبراء وتسلیط الضوء في بدايات القرآن على اسرائیل هذا الكلام كله لنا معه وقفة بالوقفات لم ينادي الله عليهم وبلا واسطة يا بني اسرائیل - 00:29:20

اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم. ما هذه النعمة؟ ولما الخطاب الى بني اسرائیل ولما جاءها هنا النداء المتتجنب المضاف الى هذا الاسم العظيم. هذا كله نتكلم عنه ان شاء الله ان يسر الله - 00:29:51

في درسنا القادم او في هذا في اخره لكنني ينبغي علي ان اقف وقفات اختم بها مشهد ادم عليه السلام وقفات وفوائد من قصة ادم عليه السلام. الفائدة الاولى ايها العبد - 00:30:08

كرمك الله. فلا تهين نفسك كرمك الله بتكريمه ابيك. كرمك الله اسجد لايتك الملائكة واسكته الجنة. ومن عليه بالعلم فلا تهين نفسك لا تهين نفسك لان الذي يهين نفسه ويهينه الله - 00:30:28

ومن يهين الله فما له من مكرم العبد الذي يقرأ بعمق سورة البقرة ومشهد ادم يرى مشهد التكريم لادم عليه السلام ويرى ان التكريم ايتها الاحبة الكرام الحقيقي بالاستقامة على شرع الله سبحانه - 00:30:55

التكريم الحقيقي ان تستقيم على شرع الله. فايالك ان تهين هذه النفس التي كرمها الله جل في علاه هذى رسالة ما ينبغي ان تغفل عنها حينما تقرأ سورة البقرة وان تلتفت - 00:31:14

الى اعظم مظاهر التكريم وهو العلم العلم اعظم تكريم لك فالعلم به تعرف التوحيد. وتفرق بينه وبين الشرك وبالعلم تميز بين السنة والبدعة. وبين الطاعة والمعصية. وبين الفضيلة والرذيلة. بالعلم - [00:31:31](#)

ترفع وتنشر قلبك من احوال الجهل والطيش والضلال والظلم والله المستعان لذلك اياك ان تبحث عن تكريم في غير بواحة العلم والله يا كرام والله ووقفنا مع العلم وقفه طويلة في هذا الدرس لكنني اقول من اراد - [00:31:56](#)

ان يكرم فعليه بالعلم فعلا اعرف تكريما اعظم من ان يقبل العبد على الله على طريق العلماء. اي تكريم اعظم من ان تكون وريثا للانبياء اي تكريم اعظم من ان تكون وريثا للانبياء. اي تكريم اعظم من ان يستغفر لك كل شيء - [00:32:17](#)

كل شيء طالب العلم وعلم الناس الخير لذلك احبتي في الله ترى الناس يتنافسون على دنيا بمناصبها بشهواتها باموالها بكل شيء. لكن من الموفق الذي يلتفت في ان ينافس منافسة - [00:32:45](#)

في بواحة العلم. بواحة التكريم الحقيقي بواحة الارتفاع الحقيقي وليس الارتفاع الوهمي. الذي ينتهي بموتك انتهي بموتك او فراغك مما انت فيه من دنياك لكن العلم لا يتوقف لا يتوقف - [00:33:03](#)

لو قال لنا الواحد من اهل هذا المسجد قيل له ملك الدنيا او علم الامام البخاري لا والله علم الامام البخاري وكل حديث يروى ويقرأ في صحيح البخاري في صحيحته - [00:33:24](#)

رحمه الله رحمة واسعة لذلك انتبه الى التكريم وفز بالتكريم وكما قال الشاعر الناس موتى واهل العلم احياء واحد الشعرا ايتها الاحبة الكرام يخاطب ولده ويذكر انه رأى فيه التفاتا الى الدنيا - [00:33:43](#)

وكنيت هذا الولد ابو بكر فناداه في قصيده من احسن ما يكون في هذا الباب. فقال ابا بكر دعوتك لو اجئت الى ما فيه حظك لو عقلت او عقلت حظك - [00:34:09](#)

الى علم تكون به اماما مطاعا ان امرت وان نهيت فالعلم ايتها الاحبة الكرام يصبح الانسان في امام والله المستعان. الوقفة الثانية احبتي في الله الشيطان عدوك فلا تغفل عن عدوك لانه لا يغفل - [00:34:25](#)

الشيطان عدوك كما تربص بابيك انت قرأت سورة البقرة وعشت مشاهد تلك القصة ومشاهد اخراج ابيك من الجنة واغواء ابليس فايماك اياك ان تخرج من سورة البقرة وانت ما اعلنت العداوة لابليس - [00:34:48](#)

وجنده وجنوده. فالشيطان عدوك. الذي زين لادم الاكل من الشجرة. والذي زين لك القرص الريوي هو الذي اخرج اباك من الجنة ويريد منعك من دخول الجنة والله يا اخواني لو تعاملنا مع الشيطان هكذا فلن يهزمنا الشيطان - [00:35:09](#)

الشيطان لن يهزمك انك تعلم انه اخرج اباك من الجنة. ويريد ان يمنعك من دخولها والعوده اليها لذلك سيحاول بكل قوته تخيلوا يا اخواني ذلك المشهد الذي خلده القرآن لاقعدهن لهم صراطك المستقيم - [00:35:32](#)

العلماء قالوا لاقعدهن دليل على التمكן. جالس في الطريق لن يتزحزح وجاء في حديث صحيح عن نبينا عليه الصلاة والسلام قال ان الشيطان قعد لابن ادم في طرق الخير في اطرقه كلها - [00:35:53](#)

جائده من باب الاسلام وجاءه من باب الهجرة وجاءه من باب النفقه وجاءه من باب الجهاد. والمسلم يعصيه فايماك اياك ان تغفل عن عدوك عدوك الاول فاتخذوه عدوا. الشيطان ثق تماما ان المشكلة ليست في المعصية لا ان تعصي لا ما وراء المعصية شيطان ي يريد ان يصلك عن الله يريد ان يقطع - [00:36:12](#)

الى الجنة لذلك فبعزتك لاغوينهم اجمعين لكنه استثنى الا عبادك منهم المخلصين قال هذا صراط علي مستقيم. ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتباعك من الغاوين فاما ان تكون مخلصا واما ان تكون غاويا - [00:36:40](#)

من اطاع الشيطان فهو غاو ومن لم يطع الشيطان فهو مخلص. الا عبادك منهم المخلصين. والمخلصين والله المستعان لذلك احبتي في الله نتعامل مع الشيطان على انه عدو على ان العدو متربص بك ويجلب عليك بخيله ورجله. بكل ما اوتى من قوة معركة. معركة - [00:37:10](#)

استعد لهذه المعركة احسن الاستعداد ايضا من الوقفات المهمة ايتها الاحبة الكرام وقفه نحتاجها ولا سيمما في مثل هذه الايام وهي ان

صاحب الفضل قد يخطئ وان الانسان الذي علت مرتبته - 00:37:38

وسما وارتفع في الفضل والخير لا يعني ذلك انه معصوم ولا يعني ذلك انه لا يقع في الخطأ فان ادم عليه السلام اكل من الشجر
وعصى كما قال الله عصى ادم ربه فغوى - 00:38:01

لذلك ايها المسلم الرسالة ان صاحب الفضل يخطئ وان اردت انسانا لا يخطئ فلن تجد. لن تجد احدا. لأن الناس ليسوا معصومين.
والخطأ يقع ايها الاحبة الكرام لذلك هذا درس - 00:38:23

من قصة ادم ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسني ولم نجد له عزما. والنبي عليه الصلاة قال نسي فنسنت امته لذلك احبتي في الله
مشكلتنا اليوم في جزئيتين سأذكرهما الاولى اننا نريد كملاً كمالات وهذا غير - 00:38:47

يتطلب كمالات هذا في عالم الملائكة وليس في عالم البشر. ترى صاحب الفضل يخطئ فتهدمه وتنسفه وتسقطه هذا منهج الشياطين
هذا منهج اليهود اما منهج الصالحين المتقيين يعلمون ان الخلق من البشر يخطئون. يذنبون والا لما فتح الله بوابة
النوبة - 00:39:12

لما فتح الله بوابة النوبة والاستغفار لولا انكم تذهبوا لذهب الله بكم. وجاءوا بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر الله لهم لذلك
ايها المسلم ان رمت زوجة لا تخطئ فانت مخطئ - 00:39:44

وان رمت اماماً وشيخاً وخطيباً وواعظاً ومديراً وعاملةً ومسئولاً وتأجراً لا يخطئ فانك مخطئ مخطئ مستحيل لذلك يا كرام حينما
تعامل وانت تعتقد بشرية من امامك وان الخطأ يجري عليهم سيكون قبولاً لخطائهم - 00:40:01

ليس قبولاً لخطائهم اذا اعتقدت فيهم العصمة تخيلوا معي اننا نرى العصمة في فلان من الناس ثم نرى فلاناً هذا يخطئ ما هي ردة
الفعل قد نقتله قد نكفر به - 00:40:30

قد لا نقيم له وزناً بعد ذلك. وهذا خلل كبير ايها الاحبة الكرام بشر يخطئ يذنب قد يقصر لذلك ايها ايها ان تبحث عن كمالات ايها ان
تبحث عن كمالات بين البشر. في الولد الزوجة في الاخ في الاب في الاراحام - 00:40:52

مشكلة المشاكل في الاراحام اننا نريد ارحاماً كملاً لا يخطئون مستحيل مستحيل وهكذا في كل الخلق الذين تعاملهم بشر يخطئون
يخطئون ماذا يتوبون ويستغفرون الله الذي خلقهم يغفر لهم. فكيف لا تغفر لهم انت؟ وكيف لا تنسى - 00:41:15

تلك الاطباء وذلك التقصير اليوم للأسف فلان من الناس تربطك به علاقة ستين سنة او اربعين سنة او عشرين سنة يخطئ خطأ
واحداً واما بك تقول هذا الخطأ لا يمكن ان نتجاوز عنه - 00:41:41

لا يمكن ان انساه. لا يمكن ان اسامحه لم هل هو ملك هل بينك وبين الله عقد وعهد بانك تختلط وتعامل ملائكة تأملوا في لا اقول في
اعقد في اكثرا العادات - 00:42:02

البشرية مساساً العلاقة الزوجية في اكثر من الزوجة يخالطها الانسان ويعاشرها الانسان ويعيش معها في بيت واحد النبي عليه الصلاة
والسلام يقول لا يفرك مؤمن مؤمنة. يعني لا يترك لا يكره. فان كره منها خلقاً رضي منها اخر - 00:42:19

الخطأ موجود وستتعامل مع امرأة فيها خطأ لذلك احد الشعراة قال قصيدة من اجمل ما قيل في هذا الباب خلاصة الافكار التي
سردها في قصيدة انه انك ان بحثت عن صديق لا يخطئ فلن تجد - 00:42:41

لن تجد لذلك قال من ذا الذي ترجى سجاياه كلها من هذا الذي ترجى كل اخلاقه؟ لابد ان تقف على شيء من الخطأ. هذا الخطأ كمله
انت. قومه انت حسنه انت - 00:43:06

ستعيش سليماً وقال في بيت اخر شاعر اخر قال فزت فصل واحدة فعش واحداً اخاك فانه مقارب ذنباً مرة ومجانية يعني اما
ان تعيش وحدك ولا تختلط احد واما ان تصل الناس وهماء الناس. مرة يخطئون ومرة يجانبون ويبعدون عن الذنب - 00:43:25

وعن الخطأ في حقك لذلك الذي تأملوا الذي يتنقل في علاقاته الاجتماعية. ولا يثبت على ود وصفاء هذا انسان لا يتنازل ولا يتتجاوز
عن الاطباء لكن الذي يغفر ويسامح تبقى المودة - 00:43:53

تبقي المودة والله المستعان هذى وقفه لا بد منها اسلط الضوء على مسألة ثانية فيها وهي ان صاحب الفضل هذا الذي يخطئ وقد

يخطئ الاصل فيه حسن الظن يا اخوان مشكلتنا اليوم والله - 00:44:12

ان القلوب كانها نكست والله. فصار الاصل في صاحب الفضل ان نسيء الظن صار الاصل سوء الظن الله المستعان وليس هذا ايهما الاحبة الكرام. من الاسلام في شيء ان الاصل في المسلم كلما علا فضل صاحب الفضل استحق حسن الظن - 00:44:36

وان يتجاوز عن اخطائه وان تظهر حسناته للحديث بقية بعد الاذان والحمد لله رب العالمين. الحمد لله حق حمده والصلوة والسلام على نبيه وعبيده وعلى الله وصحبه ومن سار على دربه واقتفي اثره واتبع سنته الى يوم يبعثون - 00:45:04

وبعد احبتي في الله كان حديثنا موصولا عن احسان الظن باهل الفضل. ولقد تقدم لنا في دروس ماضت وقفه مطولة مع احسان الظن لما تكلمنا عن الملائكة ومن الرسائل التي ينبغي ان نوجهها هنا - 00:45:24

ان صاحب الفضل ينبغي ان يحسن به الظن فضلا عن غيره. لكن صاحب الفضل اولى بحسن الظن من غيره وان الذي يتأمل حالنا اليوم يجد ان قلوبنا والله المستعان. ملئت سوء ظن بالخلق - 00:45:45

حتى وصل حتى وصل سوء الظن الى مقامات عالية والى صروح شامخات من اهل الفضل والديانة فصارت الاعمال التي يعملونها او القوالي التي يقولونها صارت تحمل على اقبح المحامل والله يا كرام - 00:46:04

حينما تقرأ بعض الكلمات لا تكاد تصدق ان هذا الكلام يقال في من يدعوا الى التوحيد ويرفع راية السنة وتعظيم منهج سلف الامة لا تكاد تصدق يقول هذا الكلام الى احد - 00:46:34

غلاة الطرق او ادعية القبور ما تكاد تصدق السبب تحمل اعمال واقوال على اقبح المحامل والله لو ان القلوب سليمة لو ان القلوب سليمة وحية وتخاف الله وتقدر الصالحين قدرهم - 00:46:55

وتعلم قول النبي عليه الصلاة والسلام فيما يرويه عن ربه من عادى لي ولها فقد اذنته بالحرب لخافت والله من الاعتداء على هؤلاء فضلا عن اساءة الظن بهم سوء الظن يا اخواني مرض قلبي خطير. اكذب الحديث - 00:47:24

يرحرق الحسنات وينكس القلب ينتكس القلب ويقسم قلبه. فاذا رأى العبد المؤمن من اخيه امرا فالواجب ان يحمله محملا حسنا الواجب عليك ان تحمله محمل حسن وهذا الكلام ايها الاحبة الكرام - 00:47:46

ليس من بنات افكارنا بل هذا كلام السلف من الصحابة والتابعين فان الواحد منهم كان يرشد الناس انك اذا سمعت كلمة من اخيك وانت تجد لها محملها في الخير فاحملها على احسن المحامل - 00:48:08

ولا تحملها على اقبح المحامل انه يقصد كذا وكذا وانه فعل كذا وانه فعل كذا. ويعني كذا الله المستعان والله يا ابا محمد انك تقرأ كلام لا تكاد تصدق. انه يخرج من اناس يتقدون الله سبحانه وتعالى - 00:48:34

الامام ابن القيم رحمة الله له كلام عجيب في هذا الباب وقبله ارشاد عمر كما ذكرت لكم كلمة من اخيك المسلم تحملها محملها حسنا. وانت تجد لها محملها حسنا خذها على احسن المحامل. لا على اقبح المحامل انه قصد كذا. وانه كذا وانه كذا. فكيف كيف اذا سمعتم ان من - 00:48:57

ادعوا الى التوحيد وتعلم الناس التوحيد تحمل افعاله او اقواله على محمل الشرك من ركوع او سجود او دعاء او غير ذلك هذا الكلام يدل على قسوة القلب. التي وصل اليها حالنا اليوم والله المستعان - 00:49:21

والله العظيم تكاد تبكي الامام ابن القيم يقول لو رأيت مسلما يقول انا لو رأيت رجلا يقول انا ربكم الاعلى لقلت اقرأ الآية تأملتم؟ وقلت يقرأ الآية ولو رأيت الخمر يقطر من لحيته لقلت دموع الخشية - 00:49:39

انت لا يقطر الخمر من من لحيتك. انت كلامك الذي تدعو به الى الله. واعمالك التي لا تختلف بها السنة تحمل على اقبح المحامل فتارة تنسب الى اهل البدع والضلال - 00:50:03

وتارة تنسب الى اهل الباطل والانحراف والله المستعان. السبب انك لا تحمل محامل تحمل اعمال اهل الخير معامل حسنة المحامي القبيحة لكن ايها الاحبة الكرام هذا الكلام يدل على خلل كبير في القلوب - 00:50:22

ونقول لكم شيء ان القلب ان اللسان يغفر من القلب اللسان هذا يغفر من القلب. فان كان القلب قبيحا فان اللسان سينطق بالقبيح.

وسيحمل سيحمل الفعل على اقبح المحامل. ابو محمد اليوم متأخر عن الدرس. حبيبنا متأخر عن الدرس لانه كان صانما - 00:50:45
ولعله كان يعود مريضا ولعله كان في خير اعظم من هذا الخير. هكذا ينبغي ان تكون اما لا هذا مقصرا. الانسان لا يحب الدرس. ولعله ما يحب الشيخ ولا يحب ابو همام ولا يحب المسجد - 00:51:14

في قلوب مريضة التي تقول هذا الكلام لذلك اقول لكم ان اللسان يعرف من القلب. ورحم الله من قال اذا ساء فعل المرء ساعت ظنونه سيء الظن فعله سيء. يرى اي مشهد اي منظر اي موقف يحمله على اقبح المحامل. يهدر دعوته الى التوحيد عمرها اربعين سنة - 00:51:28

او خمسين سنة او ستين سنة او عشرين سنة يهدرها ويأدراها لموقف قد لا يكون خطأ ليه لان القلب ليس سليما لو كانت القلوب سليمة والله يا اخواني والله ان القلب الحي يحزن بتقصير أخيه ويلهج له بالدعاء في ظهر الغيب - 00:51:50

ويسأل الله ان يتتجاوز عنهم. وان يغفر لهم. اما ان يفصح وان ينشر وان يشهد فهذا يدل على موت القلوب او والله المستعان. فنسأله سبحانه ان يطهر قلوبنا. وان يرزقنا قلوبنا سليمة. كما قال ابن القيم القلب - 00:52:16

التي النقى الذي لا اثم فيه. ولا بغي ولا غل ولا حسد. اذا القلب هكذا ابشر بالخير. اما اذا القلب حسود حقد طالع سيء الظن الله ليس قلبا سليما فنسأله سلامه الصدر وسلامه القلب وطهارة اللسان وطهارة الجوارح وان نقدم على الله جل في علاه - 00:52:36

بقلوب سليمة انه ولي ذلك والقادر عليه. معكم باذن الله تعالى في درسنا القادم مع مشهد وببداية مشهد بنى اسرائيل ذلك المشهد الذي يربيني ويربيك على عقيدة الولاء والبراء ان ذلكم الحين نستودعكم الله والحمد - 00:53:03
الحمد لله رب العالمين - 00:53:23